

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

الزخرفة المسيحية على المعالم الأثرية في مقاطعة نومديا

دراسة زخرفية و إكنوغرافية

إعداد الطالبة: جاما كاتيا

#### ملخص الرسالة

تعتبر الحضارة الرومانية من بين أبرز الحضارات الإنسانية رقيا وسموا في كافة المجالات، كما أنها انطلقت منذ نشأتها الأولى من منطلق عقائدي و هو الأساس الذي تدور حوله وتصب فيه هذه الحضارة بكل أبعادها.

و في هذا المنوال يشكل الفن المسيحي الذي يقوم على المنهج العقائدي جزءا من هذه الحضارة، على غرار الفنون الأخرى. و اتسمت الفترة الأولى من تاريخ الفن المسيحي، و التي هي محور دراستنا بغناها و بالإبداعات الفنية المتمثلة أساسا في صور دينية مستوحاة من العقيدة الجديدة و من كتاب الإنجيل.

هكذا بقيت الإيكنوغرافيا المسيحية مستحبة للتعبير عن العقيدة خلال فترة زمنية طويلة. وعليها يمكننا القول أنه خلال الفترة القديمة من تاريخ الشعوب سواء في المقاطعات

الإفريقية أو غيرها كان الدين يدرس بطريقتين الخطابة و التصوير، اللذين حظيا بمكانة خاصة، و تباينت العلاقة بينهما أحيانا.

من هذا المنطلق جاءت فكرة معالجة موضوع الإيكنوغرافيا و الرمزية المسيحية في مقاطعة نوميديا. فما هي مكانتها و ما هي خصائصها؟.

فإن كان هناك مؤلفات كثيرة حول الفن المسيحي تبحث أكثر في جانبين، الأول: يهتم بالأنواع والمجالات التي يشتمل عليها ذلك الفن كالعمارة والزخرفة، والثاني: يهتم بالجانب العقائدي، فقد لاحظنا من خلال اطلاعنا على ما نشر حول الموضوع، قلة الدراسات العربية التي تناولت الفن المسيحي من حيث قيمه الفكرية و الفلسفية. كما أن الباحثين الغربيين اهتموا بدراسة الفن المسيحي بشكل موسع دون التطرق إلى الخصوصيات الجغرافية باستثناء الفن القبطي.

و عليه جاء اختيارنا لهذا الموضوع رغبة منا في الإسهام بجهد متواضع لإعطاء صورة صادقة عن الزخرفة المسيحية في مقاطعة نوميديا، و بالتالي سد فراغا علميا الذي ما زالت تفتقر المكتبة الجزائرية إليه، و تسليط الضوء على طبيعة الفن المسيحي في هذه المنطقة و تحديد خصائصه و جوانب الإبداع فيه.

تركز هذه الدراسة على الجانب الفكري للفن المسيحي في نوميديا، التي تعتبر أهم مراكز الديانة المسيحية في شمال إفريقيا، ومحاولة الخروج بجوانب نظرية معتمدة على البحث في الأصول و الخصائص التي قام عليها هذا الفن، وهو يشكل موضوع في غاية الأهمية بالنسبة لمجال الفن المسيحي في شمال إفريقيا عامة ومقاطعة نوميديا على وجه الخصوص، من خلال النحت، التصوير و الفنون الصغرى، حيث تناولت الدراسة بالوصف والتحليل الدقيق وأهم مدارس الفن المسيحي القديم المتأثر بالتقليد الإغريقي و الروماني و اليهودي، إلى جانب الدراسة التحليلية لأهم الرموز المسيحية التي تحمل التأثيرات المشرقية و الوثنية القديمة، من حيث الأسلوب الفني والمضمون مثل رمزية الكلب، والحمل و الزهرة، و غيرها من رموز.